مَا اسْتَطَاعَ»[(١)].

٤٢٧ ـ باب مَنْ يقول: لَبَّيْكَ، عند الجواب

٩٤٣ ـ حدَّثنا مُوسى بنُ إسماعيل قال: حدَّثنا همَّامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، عن معاذٍ قال: كنتُ رَدِيفُ النَّبيِّ ﷺ فقالَ: «يا مُعَاذ». قلتُ: لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. ثمّ قالَ مثلَهُ ثلاثاً: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ على العِبَادِ؟» [قُلْتُ: لاَ، قَالَ: «حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ][(٢)] أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً». ثمّ سَارَ ساعَةً، فقال: «يا مُعَاذ»، قلتُ: لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. قالَ: «هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ العِبَادِ علَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ إذَا فَعَلُوا ذلك؟ أنْ لاَ يُعَذِّبَهُم»[(٣)].

٤٢٨ ـ باب قيام الرجل لأخيه

٩٤٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صَالح قال: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدَّثني عَقيلٌ، عن ابْنِ شِهَابٍ قال: أخبرني عبدُ الرَّحمٰن بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أنّ عبدَ الله بن كعبٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمِيَ ـ قالَ: سمعتُ كعبَ بْنَ مالكٍ، يُحدِّثُ حديثَهُ حين تخلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ عن غزوة تَبُوكٍ، فتَابَ اللَّهُ عليه، وآذنَ رَسُولُ الله ﷺ بتوبةِ اللَّهِ علينَا حينَ صلَّىٰ صلاةَ الفَجْرِ، فتلقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً؛ يُهنُّوني بالتوبةِ، يقولون: لِتَهْنَكَ توبةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. حتَّى دخلتُ المَسْجدَ، فإذَا برَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْلَهُ النَّاسُ، فقامَ إليَّ طلحةُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ، حتّى صافحَنِي وهنّانِي، واللَّهِ ما قامَ إليَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غيرَهُ، لا أَنْسَاهَا لطلحةَ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٨٩ و٦٢٢٣ و٦٢٢٦)، وأبو داود (٥٢٨)، والترمذي (٢٧٤٧). وانظر: الحديث المتقدم (٩١٩).

(٢) زيادة من إحدى روايات صحيح البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٦٧ و٢٨٥٦ و٦٢٦٧)، ومسلم (٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (٤٤١٨ و٣٩٥١ و٦٢٥٥)، ومسلم (٢٧٦٩).

٩٤٥ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أُمَامَة بن سهل بن حَنيف، عن أبي سعيد الخدريّ: أنّ نَاساً نَزلُوا على حُكْم سعدِ بنِ معاذٍ، فأرسلَ[(١)] إليهِ، فجاءَ على حِمَارٍ، فلمَّا بلغَ قريباً مِنَ المَسْجِدِ[(٢)] قالَ النَّبيُّ ﷺ: «ائْتُوا[(٣)] خيرَكُم، أو سيِّدَكُم» فقالَ: «يا سَعْدُ إنّ هؤلاءِ نزَلُوا على حُكْمِكَ». فقال سَعْدٌ: أَحْكُمُ فيهِمْ: أنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وتُسْبَىٰ ذُرِّيَّتُهُمْ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «حَكَمْتَ بِحُكْم اللَّهِ» أو قالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ المَلِكِ»[(٤)].

٩٤٦ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن حُميد عن أنس قال: «ما كانَ شخصٌ أحبَّ إليهِمْ رؤيةً مِنَ النَّبيِّ ﷺ، وكَانُوا إذا رَأَوْهُ لمْ يَقُومُوا إليه؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لذلكَ»[(٥)].

٩٤٧ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ الحَكَم قال: أخبرنا النَّضْرُ قال: حدَّثنا إسرائيلُ قال: أخبرنا ميسرة بنُ حبيب قال: أخبرني المِنْهَالُ بن عمرو قال: حدَّثَتْنِي عائشةُ بنتُ طلحة، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها، قالتْ: رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ كانَ أَشْبَهَ بالنَّبيِّ ﷺ كَلَاماً ولاَ حَديثاً ولا جِلْسَةً مِنْ فَاطِمَةَ». قالتْ: وكانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا رَآها قدْ أَقْبَلَتْ رَحَّبَ بِهَا، ثمَّ قامَ إليهَا فقبَّلَها، ثم أخذَ بيدِهَا، فجَاءَ بها حتَّى يُجْلِسَها في مكانِهِ، وكانَتْ إذَا أَتَاهَا النَّبيُّ ﷺ رحَّبَتْ بِهِ،

---

(١) أي: النبي ﷺ.

(٢) هو مسجد اتخذه النبي ﷺ للصلاة فيه أيام حصاره لبني قريظة ـ كما في «الفتح» (٧/ ١٢٤) ـ.

(٣) في «صحيح البخاري» (٣٨٠٤): «قوموا».

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٤٣ و٣٨٠٤ و٤١٢١ و٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨)، وأبو داود (٥٢١٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٧٥٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ا.هـ وأبو يعلى في «مسنده» (٦/ ٤٧١)، والبيهقي في المدخل إلى «السنن الكبرى» (٤٠٢)، والضياء في «المختارة» (٦/ ١٣) وقال: إسناده صحيح، وكذلك (٦/ ١٥)، وصحح إسناده. اهـ. وصححه الألباني في تخريجه.

ثمّ قَامَتْ إليهِ، فقبَّلَتْهُ، وإنّها دخلتْ على النَّبيِّ ﷺ في مَرَضِهِ الذي قُبِضَ فيهِ، فرَحَّبَ، وقبَّلَهَا، وأسَرَّ إليهَا، فبَكَتْ! ثم أسَرَّ إليهاَ، فضَحِكَتْ! فقلتُ للنِّسَاءِ: إنْ كنتُ لأرَى أنَّ لهذه المرأة فَضْلاً على النّساءِ، فإذا هي مِنَ النساء! بينَمَا هي تَبْكِي إذا هي تَضْحَكُ! فسألتُها: ما قالَ لكِ؟ قالتْ: إنِّي إذاً لبَذِرة![1] فلمَّا قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ، فقالتْ: أسَرَّ إليَّ فقالَ: «إنِّي مَيِّتٌ». فبَكَيْتُ، ثمَّ أسرَّ إليَّ فقالَ: «إنَّكِ أوّلُ أهْلِي بي لُحُوقاً» فسُرِرْتُ بذلِكَ، وأَعْجَبَنِي[2].

٤٢٩ ـ باب قيام الرجل للرجل القاعد

٩٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالح قال: حدَّثني اللّيثُ قال: حدَّثني أبو الزُّبير، عن جابرٍ قال: اشتكَى النَّبيّ ﷺ، فَصَلَّيْنَا وراءَهُ ـ وهو قَاعِدٌ ـ وأبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تكبِيرَهُ، فالتفتَ إلينا فَرَآنا قِيَاماً، فأشَارَ إلينَا فَقعَدْنَا، فصلَّيْنَا بصلاتِهِ قُعُوداً، فلمَّا سَلَّمَ، قال: «إن كِدْتُمْ لَتَفْعَلُوا فِعْلَ فارِسَ والرُّومَ؛ يَقُومُونَ على مُلُوكِهِمْ وهُمْ قُعُودٌ! فلا تَفْعَلُوا ائتَمُّوا بأَئِمَّتِكُم؛ إنْ صلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِياماً، وإنْ صلَّى قاعِداً فصَلُّوا قُعُوداً»[3].

---

(١) لَبَذِرَة: البَذِر: الذي يفشي السرّ.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢) وقال: هذا حديث حسن غيب من هذا الوجه.
وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٦٠) مختصراً، وفيه: «قامت إليه مستقبلة، وقبلت يده» وصححه، وحذفه الذهبي في «التلخيص».
وأخرجه الحاكم أيضاً (٤/ ٢٧٢، ٢٧٣) بلفظ المصنف هنا وصححه، وقال الحافظ في «التلخيص» على شرط البخاري ومسلم، وأخرجاه بنحوه من حديث مسروق عن عائشة.
وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٩١) بلفظ مقارب للفظ المصنف، وكذلك إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٨) ا.هـ وصحح الألباني رواية المصنف في تخريجه.
وقد أخرج البخاري (٣٦٢٣)، ومسلم (٣٦٢٤) القصة بلفظ مقارب.

(٣) أخرجه مسلم (٤١٣)، وأبو داود (٦٠٦)، والنسائي (١٢٠٠)، وابن ماجه (١٢٤٠).